IUGJEPS
Vol 29, No 3, 2021, pp 329 -351

ISSN 2410-5201

مجلة الجامعة للدراسات الإسلامية (عقيدة – تفسير – حديث)

تاريخ الإرسال (00-00-0000)، تاريخ قبول النشر (00-00-0000)

دلالة سورتي الحجر والكهف على الحفظ دراسة مقارنة

اسم الباحث الأول: د. حمزة سالم عيسى

اسم الباحث الثاني : د. عمر علي عرفات

اسم الباحث الثالث : د. محمد خير محمد العيسى

[1] اسم الجامعة والبلد: القرآن وعلومه-الشريعة-الإسلامية-أمريكا

[2] اسم الجامعة والبلد: القرآن وعلومه-الشريعة-الإسلامية-أمريكا

[3] اسم الجامعة والبلد: القرآن وعلومه-الشريعة-العلوم الإسلامية-الأردن

* البريد الالكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: ms_issa81@yahoo.com

https://doi.org/10.33976/IUGJIS.29.3/2021/13

الملخص:

تشترك مجموعات من سور القرآن في الدلالة على موضوع واحد، كموضوع يوم القيامة أو القصص أو أحداث السيرة النبوية، لكن مع ذلك تبقى لكل سورة منها شخصيتها الخاصة في الدلالة على هذا الموضوع المشترك، ويقوم هذا البحث على دراسة مقارنة بين سورتين تشتركان في الدلالة على موضوع واحد هو الحفظ، وهما: الحِجْر والكهف، للوصول إلى معرفة الأسلوب والشخصية المميزة لكل منهما، واستخلاص الفوائد واللطائف من ذلك.

كلمات مفتاحية: سورة الحجر، سورة الكهف، الحفظ.

The topic of divine protection in Al-Hijr and Al-Kahf Surahs: a comparative study

Abstract:

It is common for several Quranic Surahs (chapters) to make reference to a common subject, such the Day of Judgment, Quranic stories or references to events from Prophet Mohammad's (PBUH) life. However, when this occurs, each Surah maintains its own character in referencing the common subject. In this research, a comparative study was conducted to contrast the approach of two Surahs, Al-Hijr and Al-Kahf, to the subject of divine protection (al-hifth), with the aim of understanding the distinct style of each of them and extracting the benefits and fine meanings behind these differences in style.

Keywords: Surah Al-Hijr; Surah Al-Kahf; protection.

المقدمة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن والاه، وبعد:

أكرم الله أمة سيدنا محمد ﷺ بهذا القرآن العظيم، وجعله لها نوراً، وهدى ورحمة، وقارئ القرآن يدرك أن فيه مجموعات من السور تشترك من حيث اسمها ومحتواها في الدلالة على موضوع واحد، ولكن المتدبر للقرآن يجد أن بين هذه السور الدالة على موضوعٍ واحد فروقات تميز كل واحدة منها عن الأخرى، ومن خلال هذه الفروقات يمكن استنباط الأسلوب والشخصية المميزة لكل منها، فبالرغم من اشتراك عدد من السور في الدلالة على موضوع واحد، إلا أن لكل منها معلم وفائدة، فكل سورة تعرض جانباً من ناحية مختلفة عما تعرضه السور الأخرى.

ومن هنا جاءت فكرة هذه البحث الذي يقوم على عقد دراسة مقارنة بين سورتي الحجر والكهف، من حيث دلالتهما على موضوع الحفظ.

ومن الجوانب المتعلقة بموضوع الحفظ والتي اشتركت فيها هاتان السورتان: اشتراكهما في الدلالة على حفظ القرآن الكريم، وحفظ النبي ﷺ، ثانياً: اشتراكهما في الدلالة على الحفظ الإلهي للآيات الكونية، وثالثاً: اشتراكهما في الدلالة على عرض مظاهر للحفظ في القيامة ورابعاً: اشتراك القصص الواردة فيهما على عرض مظاهر للحفظ أيضاً. وغير ذلك.

فهذه الأمور المشتركة بين هاتين السورتين جعلتهما حريتين بدراسة مستقلة تبرز شخصية كل واحدة منهما وأسلوبها الخاص في الدلالة على الحفظ.

مشكلة البحث:

يتناول البحث دلالة سورتي الحجر والكهف على موضوع الحفظ، ويهدف إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما الدلالة اللغوية والسياقية المميزة لاسمَيْ هاتين السورتين على الحفظ؟
- كيف دلت هاتان السورتان على حفظ الرسالة والرسول ﷺ؟
- كيف دلت هاتان السورتان على الحفظ في المشاهد الكونية ومشاهد اليوم الآخر؟
- كيف دلت القصص الواردة في هاتين السورتين على الحفظ؟

أهداف البحث:

- التعرف على الدلالة اللغوية والسياقية لاسمَيْ هاتين السورتين على الحفظ.
- التعرف على كيفية دلالة هاتين السورتين على حفظ الرسالة والرسول ﷺ.
- التعرف على كيفية دلالة هاتين السورتين على الحفظ في المشاهد الكونية والمشاهد الأخروية.
- التعرف على كيفية دلالة القصص الواردة في هاتين السورتين على الحفظ.

منهجية البحث:

- المنهج التحليلي: القائم على النظر التحليلي في الدلالات اللغوية والسياقية لاسميْ السورتين من حيث دلالتهما على الحفظ.
- المنهج الاستنباطي: القائم على استنباط أوجه الاتفاق والاختلاف بين هاتين السورتين فيما يتعلق بالحفظ.
- المنهج الوصفي: القائم على وصف أهم النتائج واللطائف المستنبطة من البحث.

الدراسات السابقة:

لم نجد – في حدود ما توصلنا إليه – دراسة بحثية تناولت موضوع الدلالة المشتركة لهاتين السورتين على موضوع الحفظ، وكذلك لم نجد دراسة قائمة على المقارنة بينهما تحديداً في الدلالة على موضوع معين، ولكن وجدنا بعض الدراسات المتعلقة بإحداهما حول موضوع معين، مثل:

- دراسة أسلوبية في سورة الحجر، رسالة ماجستير، للطالب معمر زكي موسى، نوقشت عام 2010 في الجامعة الأردنية.

وقد تناول الباحث المستوى الصوتي والمستوى الصرفي والنحوي، والتصوير الفني في هذه السورة، ولكنه لم يتطرق إلى موضوع الحفظ.

– سورة الحجر: دراسة تركيبية دلالية، رسالة ماجستير، للطالب محمد سعيد الوصابي، نوقشت عام 2008 في جامعة عدن، اليمن، وقد كان اهتمام الباحث منصباً على أساليب البلاغة والبيان، وعلى خواص الأساليب والتراكيب في الجملة، والتوكيد والنفي وغير ذلك من الموضوعات اللغوية البحتة، ولم يتطرق إلى موضوع الحفظ.

– دراسة أسلوبية في سورة الكهف، رسالة ماجستير، للطالب مروان محمد سعيد، نوقشت عام 2006 في جامعة النجاح، نابلس. وقد تناول الباحث المستوى اللغوي من حيث المستوى الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي، والظواهر الأسلوبية من تقديم وتأخير وتصوير فني، ولم يتطرق إلى موضوع الحفظ.

– التشابك القصصي في سورة الكهف: دراسة في الموضوع والبناء، للطالبة زكية محمد أحمد، نوقشت عام 2007 في كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي، الإمارات، وقد تناولت شبكة العلاقات بين قضايا القصص في هذه السورة، والبناء الفني للبُنْيات القصصية والحوار والسرد، ولم تتطرق إلى موضوع الحفظ.

هيكلية الدراسة:

المقدمة؛ مشكلة البحث، أهداف البحث، منهجية البحث، الدراسات السابقة.

الفصل الأول: دلالة سورة الحجر على الحفظ:

المبحث الأول: دلالة اسم السورة:

المطلب الأول: الدلالة اللغوية لاسم السورة.

المطلب الثاني: الدلالة السياقية لاسم السورة.

المبحث الثاني: من مظاهر الحفظ في سورة الحجر:

المطلب الأول: حفظ القرآن والرسول عليه الصلاة والسلام (حفظ الدعوة الإسلامية):

أولاً: حفظ القرآن الكريم.

ثانياً: حفظ الرسول محمد عليه الصلاة والسلام.

أ. حفظ مادي.

ب. حفظ معنوي.

المطلب الثاني: دلالة الحفظ في المشاهد الكونية ومشاهد اليوم الآخر:

أولاً: دلالة الحفظ في المشاهد الكونية:

أ. حفظ السماء.

ب. حفظ الأرض.

ج. حفظ الأرزاق.

ثانياً: دلالة الحفظ في مشاهد اليوم الآخر:

أ. حفظ الجنة لأصحابها.

ب. حفظ النار لأصحابها.

المبحث الثالث: دلالة الحفظ في القصص القرآني:

المطلب الأول: قصة آدم عليه السلام:

أولاً: تكريم آدم عليه السلام وحفظه بالرغم من ضعف تكوينه الجسدي.

ثانياً: حفظ العباد المُخلَصين من ذريته.

المطلب الثاني: قصة إبراهيم عليه السلام:

أولاً: السلام عليه.

ثانياً: تأمينه من الوجل وبشارة تدل على الحفظ.

المطلب الثالث: قصة لوط عليه السلام:

أولاً: حفظه من كيد قومه.

ثانياً: إنجاؤه والمؤمنين من الهلاك.

المطلب الرابع: قصة أصحاب الأيكة وأصحاب الحجر:

أولاً: أصحاب الأيكة.

ثانياً: أصحاب الحجر.

الفصل الثاني: دلالة سورة الكهف على الحفظ:

المبحث الأول: دلالة اسم السورة:

المطلب الأول: الدلالة اللغوية لاسم السورة.

المطلب الثاني: الدلالة السياقية لاسم السورة.

المبحث الثاني: من مظاهر الحفظ في سورة الكهف:

المطلب الأول: حفظ القرآن والرسول عليه السلام (حفظ الدعوة الإسلامية):

أولاً: حفظ القرآن الكريم.

ثانياً: حفظ الرسول محمد عليه الصلاة السلام.

أ. حفظ مادي.

ب. حفظ معنوي.

المطلب الثاني: دلالة الحفظ في المشاهد الكونية ومشاهد اليوم الآخر:

أولاً: دلالة الحفظ في المشاهد الكونية:

أ. حفظ السماوات والأرض.

ب. حفظ الأرزاق.

ثانياً: دلالة الحفظ في مشاهد اليوم الآخر:

أ. الحفظ في أرض المحشر.

ب. حفظ الجنة لأصحابها.

ج. حفظ النار لأصحابها.

المبحث الثالث: دلالة الحفظ في القصص القرآني:

المطلب الأول: قصة أصحاب الكهف.

أولا: حفظٌ ظاهر.

ثانياً: حفظٌ خفي.

المطلب الثاني: قصة صاحب الجنتين وصاحبه.

أولاً: حفظٌ ظاهر.

ثانياً: بأسٌ لا حافظَ منه.

المطلب الثالث: مظاهر الحفظ الخفي في قصة الخضر مع موسى عليه السلام.

أولاً: خرق السفينة.

ثانياً: قتل الغلام.

ثالثاً: إقامة الجدار.

المطلب الرابع: مظاهر الحفظ الظاهر في قصة ذي القرنين:

أولاً: حين بلوغه مغرب الشمس.

ثانياً: حين بلوغه مطلع الشمس.

ثالثاً: حين بلوغه بين السدَّين.

الخاتمة:

المصادر والمراجع.

الفصل الأول: دلالة سورة الحجر على الحفظ:

المبحث الأول: دلالة اسم السورة:

المطلب الأول: الدلالة اللغوية لاسم السورة.

الحاء والجيم والراء، أصل واحد مطرد، وهو المنع والإحاطة على الشيء.

ويسمى العقل حِجراً لأنه يمنع من إتيان ما لا ينبغي، قال تعالى: (هل في ذلك قسم لذي حجر) [الفجر: 5].

والحِجْرُ: الحرام، كان الرجل يلقى الرجل يخافه في الأشهر الحُرُم، فيقول: حِجْراً، أي حراماً، ومعناه حرام عليك أن تنالني بمكروه، فإذا كان يوم القيامة رأى المشركون ملائكة العذاب يقولون: (حجراً محجورا) [الفرقان: 22]، وقال تعالى: (وقالوا هذه أنعام وحرث حجر لا يطعمها إلا من نشاء) [الأنعام: 138]، فحرَّموا هذه الأنعام والحرث لفئات دون أخرى بمحض زعمهم بدون حجة أو دليل[1].

وقال تعالى: (وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج وجعل بينهما برزخاً وحجراً محجوراً) [الفرقان: 53]: أي منعاً من الاختلاط، وفلان في حجر فلان أي في منع منه عن التصرف في ماله وأحواله وجمعه حجور قال تعالى: (وربائبكم اللاتي في حجوركم) [النساء: 23][2].

خلاصة الدلالة اللغوية لاسم السورة (الحجر): هو المنع والتحريم من وصول شيء لشيء.

المطلب الثاني: الدلالة السياقية لاسم السورة.

جاءت لفظة (الحجر) في سياق بيان أن أصحاب الحجر كانوا يطلبون الأمن والأمان من حجورهم ليحتموا بها ويمنعوا عنهم كل شر، وحتى بعد أن كذبوا بآيات الله وأعرضوا عنها، ظنوا أن هذه البيوت المنحوتة في الصخر ستغني عنهم من عذاب الله، ولكن هيهات هيهات، فقد آتاهم عذاب الله بالصيحة التي تفني الإنسان ولا تمس بالبنيان حتى تكون أجلى برهان على استحالة الفرار من الله إلا إليه، وأن لا حفظ إلا باتباع منهجه[3].

ومعلوم أن سورة الحجر مكية نزلت في زمن اشتد فيه الأذى على النبي محمد عليه الصلاة والسلام ومن آمن به وقد قيل إنها نزلت بعد سورة يوسف بين عام الحزن وعام الهجرة[4] وفي هذا الوقت اشتد الأذى على المسلمين وتعرضوا للاستهزاء والاتهام، فجاءت سورة الحجر تأكيداً ربانياً على أن هذا الدين محفوظ من الله تعالى، وما على المسلمين إلا الثبات والاستمرار في الدعوة إلى الله وعدم الالتفات إلى قوى الكفر والطغيان[5].

المبحث الثاني: من مظاهر الحفظ في سورة الحجر:

(1) ينظر: ابن عطيه، المحرر الوجيز، ج2، ص350.

(2) ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج2، ص 138، والفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص 371، والرازي، مختار الصحاح، ص67، والأصفهاني، معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني، ص 4.

(3) ينظر: عرفات، د. عمر، دلالة أسماء السور القرآنية ، ص174.

(4) ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج 3، ص 396، والسخاوي، جمال القراء للسخاوي ج 1، ص 11، والكلبي، التسهيل ، ص415. إلا أن الطاهر ابن عاشور يرى أنها نزلت في السنة الرابعة أو الخامسة من البعثة ودليله في ذلك قول الله تعالى: (فاصدع بما تؤمر) بمعنى أنه أمر بالانتقال من الدعوة السرية إلى الدعوة الجهرية، وقد نزلت عند خروج النّبي عليه السلام من دار الأرقم في آخر السّنة الرّابعة من بعثته). ينظر: التحرير والتنوير: ج 6، ص 14، وعلى أي من القولين، فإن الوقت الذي نزلت فيه هو وقت شدة على المسلمين فناسبت سياقها الزماني والله أعلم.

(5) ينظر: سيد قطب، في ظلال القرآن، ص2118-2119.

المطلب الأول: حفظ الرسالة والرسول عليه السلام (حفظ الدعوة الإسلامية):

أولاً: حفظ القرآن الكريم:

لما كان سياق سورة الحجر متشرباً بالحفظ بدءاً باسمها وأول آية منها إلى آخر آية ـ كما سيثبت ذلك البحث ـ، فلم تكن لتغفل الحديث عن حفظ القرآن لأنه كلام رب العالمين، الخاتم للشرائع والكتب السماوية، المعجز للخلق أجمعين، والخالد إلى يوم الدين، وذلك حتى يكون منهج الحفظ ـ أي القرآن الكريم ـ محفوظاً، فبدأت في صدر أول آية منها بالحروف المقطعة التي لم تأت إلا لتشير وتدل على عظم هذا الكتاب وعلو شأنه وعدم القدرة على مجاراته قال تعالى: (الر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين) [الحجر: 1][1].

وبعد هذه المقدمة في أول السورة يأتي التصريح في آية الحفظ المعجزة، الآية التاسعة من سورة الحجر، قال تعالى: (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) [الحجر: 9]، آية خالدة إلى يوم الدين تتحدى الخلق أجمعين أن ينقضوا هذا الحفظ، وما هم ببالغيه[2].

وبعد هذه البداية الخالدة في تأكيد الحفظ لهذا القرآن، تأتي نهاية السورة لتؤكد على ما بدأت به، قال تعالى: (ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم) [الحجر: 87]، ويقول تعالى ذاماً من لم يؤمن بالكتاب كله: قال تعالى: (الذين جعلوا القرآن عضين) [الحجر: 91][3]. وهكذا التقى الختام والبدء على تأكيد حفظ الله للقرآن الكريم.

ثانياً: حفظ الرسول محمد عليه الصلاة والسلام.

وكما بينت لنا سورة الحجر حفظ القرآن الكريم، فقد أكدت أيضاً حفظ الرسول عليه الصلاة والسلام، فهو المبلِّغ وبدون حِفظه لن تُبلَّغ، وكان ذلك من جانبين: مادي ومعنوي:

أ. الحفظ المادي.

تمثل الحفظ المادي للرسول ﷺ في قوله تعالى: (إنا كفيناك المستهزئين) [الحجر: 95]، فهذا تصريح واضح من الله تعالى لنبيه أن اصدع بما تؤمر ولا تلتفت للمجرمين الذين يصدون ويرهبون غيرهم فنحن نحميك منهم ونحفظك وفي ذلك دعم رباني لاستمرار الدعوة [4]. ونظيره في القرآن الكريم قوله تعالى: (والله يعصمك من الناس) [المائدة: 67].

ب. الحفظ المعنوي.

لم تكتف السورة الكريمة ببيان الحفظ المادي لشخص الرسول محمد عليه السلام فالإنسان جسد وروح، فأكد في أكثر من موضع الحفظ المعنوي النفسي للنبي محمد عليه السلام، قال تعالى: (وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر إنك لمجنون) [الحجر: 6]، يقول الزمخشري: "وكأن هذا النداء منهم على وجه الاستهزاء، .. وكيف يقرّون بنزول الذكر عليه وينسبونه إلى الجنون. والتعكيس

(1) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 8، ص 14، والبيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج 3، ص 206، وأبو السعود، إرشاد العقل السليم، ج 5، ص 63، والشعراوي، تفسير الشعراوي ج 12، ص 7631.

(2) يقول ابن عاشور في تفسير هذه الآية: "وكان هذا الجواب من نوع القول بالموجب بتقرير إنزال الذكر على الرسول عليه السلام مجاراة لظاهر كلامهم، والمقصود الرد عليهم في استهزائهم، فأكد الخبر بـ (إنا)، وضمير الفصل مع موافقته لما في الواقع .. ثم زاد ذلك ارتقاء ونكاية لهم، بأن منزل الذكر هو حافظه من كيد الأعداء .. وشمل حفظه الحفظ من التلاشي، والحفظ من الزيادة والنقصان فيه، بأن يسر تواتره وأسباب ذلك، وسلمه من التبديل والتغيير حتى حفظته الأمة عن ظهور قلوبها من حياة النبي عليه السلام، فاستقر بين الأمة بمسمع من النبي عليه السلام وصار حفاظه بالغين عدد التواتر في كل مصر ". التحرير والتنوير، ج 14، ص 21.

(3) معنى عضين: أعضاء وأجزاء، فآمنوا ببعض وكفروا ببعض. ينظر: الطبري، جامع البيان، ج 14، ص 142، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج 10، ص 58. وفي ذلك توضيح على أن من أراد أن يحفظ بحفظ الله فلا بد له من الإيمان بالمنهج المحفوظ كله، وإلا فقد نقض عُرَى الحفظ فكيف يُحفظ؟

(4) وكذلك كل داعية من بعد النبي الأمي على منهاجه سائر فالله يحفظه بحفظه. ينظر: ابن عطية، (375/3).

في كلامهم للاستهزاء والتهكم مذهب واسع. وقد جاء في كتاب الله في مواضع، منها قوله تعالى: (فبشرهم بعذاب أليم) [آل عمران: 21]، والمعنى: إنك لتقول قول المجانين حين تدعى أنّ الله نزل عليك الذكر"[1].

ويتبعون قولهم: (لو ما تأتينا بالملائكة إن كنت من الصادقين) [الحجر: 7]، "والمعنى: هلا تأتينا بالملائكة يشهدون بصدقك ويعضدونك على إنذارك، .. أو: هلا تأتينا بالملائكة للعقاب على تكذيبنا لك إن كنت صادقا كما كانت تأتي الأمم المكذبة برسلها؟"[2]. فيجيب الله عنه ويرد عليهم (ما ننزل الملائكة إلا بالحق وما كانوا إذاً منظرين) [الحجر: 8]، وفيه من التطمين على صدق الرسالة والرسول فيطمئن قلب سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام ويستقر ويستمر في دعوته[3]. يقول الفخر الرازي: "إن الملائكة لا تنزل إلا بعذاب الاستئصال، وحكمنا في أمة محمد أن لا نفعل بهم ذلك، وأن نمهلهم لما علمنا من إيمان بعضهم، ومن إيمان أولاد الباقين"[4].

ثم تستمر المنهجية الربانية في الحفظ المعنوي للنبي محمد ﷺ بتأكيد أن ما يقولونه لك يا محمد ﷺ ليس بدعاً من القول ولم يقال لأحد قبلك بل هي عادة كل مجرم (وما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزؤون) [الحجر: 11]، فهذه سنة الأولين. وبذلك يستأنس قلب الحبيب ويزداد قوة وصلابة في دعوته.

ثم تبين الآيات له صلى الله عليه وسلم أن هؤلاء لن يؤمنوا: (ولو فتحنا عليهم باباً من السماء فظلوا فيه يعرجون * لقالوا إنما سكرت أبصارنا بل نحن قوم مسحورون) [الحجر: 14-15].

فكيف عالجت السورة هذا الواقع والنبي محمد ﷺ بشر! وقد يعتريه ما يعتري البشر!! فما العلاج الأخير والبلسم المنير حتى يطمئن القلب ويثبت، قال تعالى في ختام آيات السورة: (ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون * فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين * واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) [الحجر: 97-99].

المطلب الثاني: دلالة الحفظ في المشاهد الكونية ومشاهد اليوم الآخر:

بعد أن بينا في المطلب الأول من هذا المبحث حفظ القرآن الكريم والرسول عليه الصلاة والسلام، نُبين في هذا المطلب الثاني كيف أكدت السورة أيضاً على حفظ المكان والزمان الذي سيكون مسرحاً لأحداث الرسالة:

أولاً: دلالة الحفظ في المشاهد الكونية:

أ. حفظ السماء.

تذكر الآيات حفظ السماء المادي فتقول: (ولقد جعلنا في السماء بروجاً وزيناها للناظرين) [الحجر: 16]، كما وتذكر حفظاً معنوياً لها وهو قوله تعالى: (وحفظناها من كل شيطان رجيم) [الحجر: 17]، فلا يستمعون إلى الملأ الأعلى ويقذفون من كل جانب، (إلا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين) [الحجر: 18]، والغاية من ذلك بيان حفظ الله سبحانه وتعالى للسماوات التي منها ستتنزل الرسالات فالرسالة محفوظة والطريق محفوظ [5].

(1) الكشاف: ج 2، ص 571. بتصرف.

(2) السابق، نفس الصفحة. بتصرف.

(3) ومن اللطيف في السورة أن الجذر (سكر) جاء مرتين في هذه السورة من أصل سبع مرات في القرآن كله، وقد جاء هنا في سياق الحديث عن الكفار: (لقالوا إنما سكرت أبصارنا) [الحجر: 15]، و(لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون) [الحجر: 72]، وكأن المعنى أنك إن لم تكن محفوظاً بحفظ الله وأوكلت الحفظ لسبب مادي دنيوي فأنت في غيابات السكرة والعمه والجهل والضلال. ينظر: عبد الباقي، المعجم الفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص353.

(4) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: ج 19، ص 122.

(5) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج 10، ص 9.

يقول الفخر الرازي: "لما منعه من القرب منها، فقد حفظ السماء من مقاربة الشيطان، فحفظ الله السماء منهم كما قد يحفظ منازلنا عن متجسس يُخشى منه الفساد"[1].

ويقول البقاعي: "وابتدأ بالسماويات لظهورها لكل أحد وشرفها وظهور أنها من الخوارق بعدم ملابستها والوصول إليها"[2].

ب. حفظ الأرض.

بين السياق حفظ الأرض: (والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي) [الحجر: 19]، وفي مد الأرض وألقاء الرواسي فيها حفظ لها وحفظ للإنسان للعيش عليها. فحفظٌ على حفظ[3].

ج. حفظ الأرزاق.

بعد أن أكدت الآيات حفظ السماء والأرض أكدت على حفظ الأرزاق بينهما لكل من فيهما قال تعالى: (وأنبتنا فيها من كل شيء موزون) [الحجر: 19]، فالوزن والميزان حفظ حتى في النبات والأرزاق، (وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين) [الحجر: 20]، فحفظ الله تعالى لنا فيها معايشنا إلى يوم أن تبدل، وخزائن كل ذاك عنده (وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم) [الحجر: 21]، فهو محفوظ عنده ومحفوظ في قدر تنزيله فكل شيء عند الله بقدر وهذا قمة الحفظ[4].

ثم يقول تعالى: (وأرسلنا الرياح لواقح فأنزلنا من السماء ماءً فأسقيناكموه وما أنتم له بخازنين) [الحجر: 22]، فحتى أدق تفاصيل حفظ الأرزاق قد ضمنها الله تعالى فتكفل بإرسال الرياح لواقح، وحتى رزق الماء من السماء لو أوكل حفظه للخلق لما حفظوه[5] ولكنه بمنه وفضله تكفل بالحفظ له وخزنه وإعادة إنزاله مرة بعد مرة فسبحان الحافظ المنعم[6].

وحتى قوله: (وإنا لنحن نحي ونميت ونحن الوارثون) [الحجر: 23]، فالموت والإحياء بيده وحده وفيه حفظ في الإحياء وحفظ في الإماتة، فيرزق الحي بالميت فيرثه، وإن كان الوارث الحقيقي هو الله[7].

يقول ابن عاشور عن التناسب السياقي في الآيات: "لما جرى ذكر إنزال المطر وكان مما يسبق إلى الأذهان عند ذكر المطر إحياءُ الأرض به ناسب أن يذكر بعده جنس الإحياء كله لما فيه من غرض الاستدلال على الغافلين عن الوحدانية، ولأن فيه دليلاً على إمكان البعث. والمقصود ذكر الإحياء ولذلك قُدم. وذكر الإماتة للتكميل"[8].

ثانياً: دلالة الحفظ في مشاهد اليوم الآخر:

---

(1) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب، ج19، ص129.

(2) البقاعي، نظم الدرر، ج11، ص29.

(3) ينظر: القاسمي، محاسن التأويل، ج 6، ص 332.

(4) ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز، ج 3، ص 355.

(5) ومن معاني: (وما أنتم له بخازنين) [الحجر: 22]، أي: بخازنين الماء في أجسادكم، وفيه وجه من وجوه الإعجاز العلمي في القرآن، ذاك أن الماء الذي يدخل للجسم لا يستقر فيه، وإنما يخرج منه حاملاً معه السموم من الجسم، فإذا خزن الجسم هذا الماء يمرض ويسمى باحتباس السوائل وقد يصل للموت، فسبحان المعجز. يقول الدكتور حسام موافي، أستاذ الحالات الحرجة بالقصر العيني، إنه قرأ أحد الكتب المكونة من آلاف الصفحات عن الماء، وفوجئ بأن هذا الكتاب لخصه الله في أربع كلمات، وهذا واضح في قوله تعالى: (وما أنتم له بخازنين) [الحجر: 22].
ينظر: العديد من المواقع الالكترونية لبرنامج: "ربي زدني علما"، المذاع على فضائية "صدى البلد". ينظر: https://elbaladtv.net/. وموقع اليوتيوب، الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=OVLqRzz5NfM.

(6) ينظر: الشنقيطي، أضواء البيان، ج 2، ص 272.

(7) ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج2، ص575.

(8) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج14، ص39.

لم يحفظ الله تعالى لنا السموات والأرض ويحفظ لنا العيش عليهما فقط، فكل ذلك في الحياة الدنيا، ولكنه أتبع حديثه عن حفظ مشاهد الدنيا بحفظ مشاهد الآخرة فحفظ مآل كل فريق:

أ. حفظ الجنة لأصحابها.

جاءت الآيات تتحدث عن الجنة والنار بعد ذكر قصة خلق آدم عليه السلام وعصيان إبليس لعنه الله، لتدلنا على أن لكل من نتائج أفعاله مألاً هو بالغه، فخص الجنة بأهلها، قال تعالى: (إن المتقين في جنات وعيون * ادخلوها بسلام آمنين) [الحجر: 45-46]، وحفظهم لحين دخولها وحفظها لهم.

كما وحفظ دوام النعيم لهم فأزال ما يمكن أن يذهب شيئاً من نعيمها فقال: (ونزعنا ما في صدورهم من غل إخواناً على سرر متقابلين) [الحجر: 47]، فحفظ لهم نفوسهم المعنوية، كما وحفظ لهم أجسامهم المادية (لا يمسهم فيها نصب) [الحجر: 48]، فإذا دخلوها فهم في حفظ إلهي خالد (وما هم منها بمخرجين) [الحجر: 48][1].

ب. حفظ النار لأصحابها.

مثل ما أكدت الآيات حفظ الجنة وأهلها، فقد ذكرت النار وأكدت حفظ كل فئة من فئاتها لها يدخلونها أجمعين، قال تعالى: (وإن جهنم لموعدهم أجمعين * لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم) [43-44]، فحتى كل باب من أبواب جهنم محفوظٌ أهله له[2].

المبحث الثالث: دلالة الحفظ في القصص القرآني:

لم تغفل السورة الكريمة عن تجلية موضوعها الأساسي وهو الحفظ عن طريق أفضل طرق التربية والتعليم ألا وهو القصص، فجاءت قصص الأنبياء تبين لنا وتؤكد كيف حفظ الله تعالى كل من اتبع أمره وسار على نهجه، كما تبين مصير كل من لم يستقم على أمر الله ويتبعه كيف أزال الله عنه نعمة الحفظ فكان من الهالكين، ومع قصة البشرية الأولى، خلق آدم عليه السلام:

المطلب الأول: قصة آدم عليه السلام:

جاءت قصة آدم عليه السلام في سورة الحجر مصبوغة بمعنى الحفظ لآدم عليه السلام ولمن آمن من ذريته وبيان ذلك:

أولاً: تكريم آدم عليه السلام وحفظه بالرغم من ضعف تكوينه الجسمي.

لو أوكل الله تعالى آدم عليه السلام لماديات جسده الضعيف لما كان له من المكانة والتكريم ما كان، ولكن بأمر من الله تعالى للملائكة أن اسجدوا له، استحق هذه التكريم فكان حفظاً له فرفع شأنه بين الخلق أجمعين حتى استشاط الشيطان كبراً، فقال: (لم أكن لأسجد لبشر خلقته من صلصال من حمأ مسنون) [الحجر: 33]، فهذا إبليس ينظر إلى ضعف ماديات هذا المخلوق الجديد (صلصال)[3] أصله طين منتن!! كيف أسجد له؟!؟ ولكن مع ذلك إذا اتبع هذا البشري المنهج الرباني حفظه ربه بالرغم من ضعف تكوينه، وأما من لم يتبع فلم ولن يُحفظ حتى وإن خُلق من نار السموم، قال تعالى لإبليس لما عصاه: (فاخرج منها فإنك رجيم، وإن عليك اللعنة إلى يوم الدين) [الحجر: 34-35]. ولم يقتصر السرد القصصي القرآني المعجز على بيان حفظ الله لآدم عليه السلام دون ذريته بل هو مستمر لهم كما يأتي:

(1) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب ج 19، ص 146 – 148.

(2) ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج 4، ص 536.

(3) ينظر: الشوكاني، فتح القدير، ج 3، ص 156.

ثانياً: حفظ العباد المخلصين من ذريته.

استقر إبليس على معصية الجبار، وأخذ على نفسه عهداً ووعداً ونذراً أن يوسوس لذرية آدم أجمعين، قال تعالى على لسانه: (قال رب بما أغويتني لأزينن لهم في الأرض ولأغوينهم أجمعين) [الحجر: 39]، ولكن حتى إبليس هذا استدرك على نفسه لأنه يعلم بحفظ الله لعبادة المتقين، فقال: (إلا عبادك منهم المخلصين) [الحجر: 40][1]، وهنا يؤكد الجبار سبحانه بقوله: (إن عبادي ليس لك عليهم سلطان) [الحجر: 42]، فالله حافظهم من كيد الشياطين، إلا من أبى فاتبع هواه فكان من الغاوين[2].

المطلب الثاني: قصة إبراهيم عليه السلام:

وبعد قصة أبي البشر تأتي قصة أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام وتبين في ثلاثة مشاهد كيف حفَّ الحفظ قصته، وبيان ذلك:

أولاً: السلام عليه.

بدأت قصة إبراهيم عليه السلام بالسلام فها هم الملائكة يبادرونه بالسلام، قال تعالى: (إذ دخلوا عليه فقالوا سلاماً) [الحجر: 52]، وفي هذا أدل بيان على حفظ الله له إذ أطلق ألسنة الضيوف بالسلام عليه، والمعنى أنك يا إبراهيم محفوظ من أن يمسك منا شر أو سوء، ولكن !! وَجِلَ إبراهيم عليه السلام لسببٍ ما، قد يكون امتناعهم عن الطعام كما جاء في سورة هود وقد يكون لأنه لم تكن عادة السلام معروفة عنده[3]، وعلى أي الأوجه كان سبب الوجل فقد جاء المشهد الثاني في القصة ليعطي معنى جميلاً من معاني الحفظ وبيانه:

ثانياً: تأمينه من الوجل وبشارة تدل على الحفظ:

نفى الله الوجل عن إبراهيم عليه السلام وأتبع ذلك ببشارة عظيمة، (قالوا لا توجل إنا نبشرك بغلام عليم) [الحجر: 53]، فيراجعهم إبراهيم وهو الذي جعله الله أمةً فيقول: أي بشارة هذه التي تذكروني فيها مع كبر سني؟ فتعود كلمات الضيوف كالطل على قلب إبراهيم (قالوا بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين) [الحجر: 55]، فيسترجع إبراهيم ويقول: (ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون) [الحجر: 56][4]. وفي هذا البشارة دلالة لسيدنا إبراهيم عليه السلام على حفظه وحفظ أهل بيته وحفظ الجنين في بطن زوجه وبعد ولادته حتى يصبح غلاماً عليماً.

المطلب الثالث: قصة لوط عليه السلام:

بدأت قصة لوط أثناء عرض قصة إبراهيم عليهما السلام، وكان السبق لإبراهيم أن يعلم بقدوم العذاب على قوم لوط ويعلم أيضاً بنجاة آل لوط إلا امرأته، وفي هذا بيان لحفظ الله للنبي لوط الذي كان أول من آمن بإبراهيم عليهما السلام. ثم تنتقل السورة لتحدثنا عن الأحداث التي جرت بعد أن جاءت رسل الله للوط عليه السلام وتبين مقدار الحفظ الإلهي الذي منَّه الله عليه وذلك كالآتي:

أولاً: حفظه من كيد قومه.

(1) ينظر: الطبري، جامع البيان، ج 17، ص 102.
(2) ينظر: الآلوسي، روح المعاني، ج 7، ص 295.
(3) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج10، ص35.
(4) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 14، ص 59 –60.

ضاق لوط عليه السلام ذرعاً بضيوفه لأنه يعلم فحش قومه الذين أقاموا على عمل السيئات، وفعلاً! جاؤوه يهرعون إليه، وهنا يتجلى الحفظ الإلهي بحفظ الله تعالى للوط عليه السلام من خلال حفظ ضيوفه عنده قال تعالى: (وجاء أهل المدينة يستبشرون * قال إن هؤلاء ضيفي فلا تفضحون * واتقوا الله ولا تخزون * قالوا أولم ننهك عن العالمين * قال هؤلاء بناتي إن كنتم فاعلين) [الحجر: 67-71].

ومما يزيد الدلالة على الحفظ في سورة الحجر قوله تعالى: (قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون * وأتيناك بالحق وإنا لصادقون) [الحجر: 63 و64]، وفيه تقديم ذكر السبب من مجيئهم قبل مجيء قومه ليطمئن قلبه، بينما نجد الأمر مختلفاً في سورة هود، قال تعالى: (قالوا يا لوط إنا رسل ربك لن يصلوا إليك) [هود: 81]. وكان قولهم هذا متأخراً بعدما جاءه قومه، وذلك لأن سورة هود كان التركيز فيها على مدى الشدة النفسية التي كان يعانيها الأنبياء. والتركيز في سورة الحجر على الحفظ والله أعلم[1]. وهناك وجه آخر لتعليل تقديم ذكر السبب من مجيئهم في سورة الحجر وهو أنها أعقبت حديثهم مع لوط عليه السلام ببيان العذاب الذي وقع لهم فوراً، وكأن الله تعالى يريد أن يظهر تمام نعمة الحفظ التي مَنَّها على نبيه لوط، فبمجرد انتهاء الحديث بينه وبين الرسل أتى قومه العذاب.

ثانياً: إنجاؤه والمؤمنين من الهلاك.

جاء بيان كيفية هلاك قوم لوط في آخر قصتهم قال تعالى: (فأخذتهم الصيحة مشرقين * فجعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل) [الحجر: 73-74]. ولما كان سياق سورة الحجر سياق حفظ وأمن، فقد قدم سياق السورة إخبار الملائكة لوطاً بهلاك قومه قبل مجيئهم إليه قال تعالى: (وقضينا إليه ذلك الأمر أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين) [الحجر: 66]، وسبق كل ذلك تقرير نجاة آل لوط المؤمنين حتى كان في قصة إبراهيم قبل البدء بقصة لوط عليه السلام، وفي هذا إشارة على عظيم فضل الله على أنبيائه ودليل على حفظه لهم ومعاجلة تبشيرهم بذلك[(2)].

ومن المفارقات أن الله تعالى ذكر في قصة إبراهيم البشرى وقد جاءت على لسان رسل الله فكانت خيراً (قالوا لا توجل إنا نبشرك بغلام عليم) [الحجر: 53]، وكذلك أيضاً جاءت في قصة لوط ولكن من فعل قومه فكانت وبالاً عليهم قال تعالى: (وجاء أهل المدينة يستبشرون) [الحجر: 67]. وفي ذلك إشارة إلى أن الحفظ لا يكون إلا من الله وإلى الله. وفرق كبير بين من كانت بشارته من الله تحملها الملائكة تبشره باستمرار ذريته، وبين من كانوا مُستبشرين بالأضياف طمعاً منهم في ركوب الفاحشة[(3)].

ومن اللطيف في قصة لوط عليه السلام أن الله تعالى قد حفظ موضع هلاك القوم حتى يكون عبرة للمتوسمين، يقول الطبري: "وإن هذه المدينة، مدينة سَدُوم، لبطريق واضح مقيم يراها المجتاز بها لا خفاء بها، ولا يبرح مكانها، فيجهل ذو لبّ أمرها، وغبَّ[(4)] معصية الله، والكفر به"[(5)].

المطلب الرابع: قصة أصحاب الأيكة وأصحاب الحجر:

عمدنا في هذا البحث إلى وضع قصتي أصحاب الأيكة وأصحاب الحجر في مطلب واحد وذلك لتشابه كبير في أعمالهم

(1) ينظر: عرفات، منهج القرآن الكريم في عرض القصص، ص: 117.
(2) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج14، ص69.
(3) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج10، ص39.
(4) غبَّ: أي العاقبة. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص635.
(5) جامع البيان، ج 17، ص 122.

ونتائجها، حتى إن الآيات لم تضفهم لأنبيائهم بل أضافتهم للأشياء التي لزموها ولازموها طالبين الحفظ منها فأوكلهم الله إليها وكانت النتيجة كالآتي:

أولاً: أصحاب الأيكة.

الأيكة هي الشجر الكثيف الكثير الملتف[1] وقد تعلق فيها أصحابها حتى ظنوا أن الدنيا التي فتحها الله عليهم ورزقهم فيها من بركاته ستحفظهم وتنجيهم من عذاب الله، ولكن لا حافظ إلا الله، وباختصار بين السياق أنهم لما كانوا ظالمين: (انتقمنا منهم) [الحجر: 79]، ولم تغن عنهم أيكتهم وما كانوا يظلمون[2].

يقول ابن عاشور: "وخصّ بالذكر أصحاب الأيكة وأصحاب الحِجر لأنهم مثل قوم لوط في موعظة المشركين من الملائكة لأن أهل مكة يشاهدون ديار هذه الأمم الثّلاث"[3].

ثانياً: أصحاب الحجر.

تشابه كبير بين حال أصحاب الحجر وأصحاب الأيكة وكما تعلق أصحاب الأيكة بأيكتهم فقد انغمس أصحاب الحجر في حجورهم حتى ظنوا أنها مانعتهم حصونهم من الله، فكان الهلاك لهم بنوع من العذاب لم يأت على بيوتهم التي ظنوا فيها الحفظ والأمن ولكن جاء على أجسادهم فأهلكها، وفي هذا أوضح بيان على أن الحفظ لا يكون إلا لمن التجأ بالله تعالى وتعلق بأسبابه ولم يركن إلى أسباب الدنيا الفانية قال تعالى: (ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين * وآتيناهم آياتنا فكانوا عنها معرضين * وكانوا ينحتون من الجبال بيوتاً آمنين * فأخذتهم الصيحة مصبحين * فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون) [الحجر: 80-84][4].

(1) ينظر: الطبري، جامع البيان، ج 17، ص 123 – 125. وابن عادل، اللباب في علوم الكتاب، ج 11، ص 482.

(2) ينظر: الشنقيطي، أضواء البيان، ج2، ص288.

(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج14، ص71.

(4) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب، ج 19، ص 157، والبيضاوي، أنوار التنزيل، ج 3، ص 216، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج 10، ص 53، وابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 14، ص 73 – 74.

الفصل الثاني: دلالة سورة الكهف على الحفظ.

المبحث الأول: دلالة اسم السورة:

المطلب الأول: الدلالة اللغوية لاسم السورة:

يقول ابن فارس: "الكاف والهاء والفاء كلمة واحدة، وهي غار في جبل"[1]، إلا أن ابن منظور زاد الأمر بياناً فقال: "الكهف كالمغارة في الجبل، إلا أنه أوسع منها، فإذا صغر فهو غار... ويقال: فلان كهف أهل الريب: إذا كانوا يلوذون به فيكون وزراً وملجأً لهم"[2]، وقال الرازي: "الكهف: كالبيت المنقور في الجبل"[3]، ولا يخفى أن خلاصة الدلالة اللفظية للكهف تدل على أنه المكان الذي يأوي إليه الإنسان طلباً للحفظ والإيواء.

المطلب الثاني: الدلالة السياقية لاسم السورة:

انفردت هذه السورة بذكر اسمها، ولم يرد ذكر الكهف في سورة أخرى، وورد اسم السورة في قوله تعالى: (أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً) [الكهف: 9]، وذلك في قصة أصحاب الكهف المؤمنين الفارين بدينهم، ولجأوا إلى الله ليحفظهم من بطش الظالمين، فأرشدهم إلى الإيواء إلى الكهف فكان مأمناً وحفظاً لهم. وكانت قصتهم دالةً على قدرته تعالى على تأمين من التجأ إليه من شتى المخاوف، ولم يَرِدْ ذكر الكهف في موضع آخر في القرآن إلا في هذه القصة ست مرات.

فقد اشتركت الدلالة اللفظية والسياقية لاسم السورة على موضوع الحفظ.

المبحث الثاني: من مظاهر الحفظ في سورة الكهف:

المطلب الأول: حفظ الرسالة والرسول عليه الصلاة والسلام (حفظ الدعوة الإسلامية):

أولاً: حفظ القرآن الكريم:

ورد في سياق السورة آيات عدة تدل على حفظ الله تعالى لكتابه، وأبرز هذه الآيات قوله أول السورة: (الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا، قيماً ...) [الكهف: 1-2]، ومعنى لم يجعل له عوجاً: نفيُ العوج عنه، وهو ضد الاستقامة، (والمراد: نفي الاختلاف والتناقض عن معانيه، وخروج شيء منه من الحكمة والإصابة فيه)[4]. ومعنى قوله قيماً: (معتدلاً مستقيماً، وقيل: قيم على سائر الكتب يصدقها ويحفظها)[5]، وزاد الزمخشري معنى ثالثاً: (قيماً بمصالح العباد وما لا بد لهم منه من الشرائع)[6]. فهذان وصفان يدلان على حفظ القرآن من الاختلاف والتناقض.

ومنها قوله تعالى: (واتل ما أوحي إليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحداً) [الكهف: 27]، أي أن هذا الكتاب (يمتنع تطرق التغيير والتبديل إليه .. ولن تجد من دونه ملجأً في البيان والرشاد)[7]، وهذا وصف ثالث يدل على حفظه من التحريف.

(1) المقاييس، ص 912. وكذلك قال الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن الكريم، ص 727.
(2) لسان العرب، ج 13، ص 125. بتصرف.
(3) مختار الصحاح، ص 242.
(4) الزمخشري، الكشاف، ج 2، ص 612. وينظر: الطبري، جامع البيان، ج 15، ص 142، وابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 15، ص 248.
(5) الطبري، جامع البيان، ج 15، ص 140.
(6) الكشاف، ج 2، ص 612.
(7) الرازي، مفاتيح الغيب، ج 21، ص 115، وينظر: الآلوسي، روح المعاني، ج 15، ص 257.

ثانياً: حفظ الرسول محمد صلى الله عليه وسلم:

الحفظ المادي والمعنوي:

في السورة آيةٌ دلت على هذا الحفظ بنوعَيْه، وهي قوله تعالى: (فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً) [الكهف: 6]، وقد حمل الزمخشري المعنى على الحقيقة إذ قال في معنى باخع نفسك أسفاً: أي قاتلها ومهلكها لفرط الحزن[1]، وعليه فالتحذير يدل على الحفظ المادي لنفس النبي عليه الصلاة والسلام، بينما ذكر ابن عاشور أن المقصود تحذيره عليه الصلاة والسلام من الاغتمام والحزن على عدم إيمان مَن لم يؤمنوا من قومه[2]. وعليه فالتحذير يدل أيضاً على الحفظ المعنوي لنفسيته صلى الله عليه وسلم.

المطلب الثاني: دلالة الحفظ في المشاهد الكونية ومشاهد اليوم الآخر:

أولاً: دلالة الحفظ في المشاهد الكونية:

أ. حفظ السماوات والأرض:

دلت ثلاث آيات في سورة الكهف على حفظ السماوات والأرض، وهي: في قول أصحاب الكهف: (ربنا رب السماوات والأرض) [الكهف: 14]، وقوله تعالى: (قل الله أعلم بما لبثوا له غيب السماوات والأرض) [الكهف: 26]، وقوله: (ما أشهدتهم خلق السماوات والأرض ولا خلق أنفسهم) [الكهف: 51]، فالأولى أثبتت أن ربوبية السماوات والأرض لله تعالى، قال الآلوسي: (وما أحسن ما قالوا! فإن ربوبيته تعالى للسماوات والأرض تقتضي ربوبيته لما فيهما وهم من جملته)[3]، فهو سبحانه المربي الحافظ لشؤون السماوات والأرض وما فيهن، والثانية أثبتت كمال علمه تعالى بالغيب "وغيب السماوات والأرض: ما غاب علمه عن الناس من موجودات السماوات والأرض وأحوالهم"[4]، فهو سبحانه وحده العالم بخفايا شؤونهن، والثالثة أثبتت أنه وحده الخالق لهما: والضمير في (أشهدتهم) يعود إلى (إبليس وذريته، أو الملائكة فكيف يعبدونهم؟ أو الكفار فكيف ينسبون إليَّ ما لا يليق بجلالي؟ أو ما أشهدتُ جميع الخلق)[5]. فالآيات الثلاث أثبتت أنه تعالى الخالق للسماوات والأرض، والمربي لهن المدبر لشؤونهن، والعالم بخفاياهن، فهي مشتركة في الدلالة الواضحة على حفظه تعالى لهن ولكل ما فيهن.

ب. حفظ الأرزاق:

ورد في قصة أصحاب الكهف دليلان واضحان على قدرة الله تعالى على حفظ أرزاق الخلق، أما الأول في حفظ أجسامهم وأرواحهم مع كلبهم طوال مدة ثلاث مئة وتسع سنين، فإبقاؤهم أحياء طوال هذه المدة حفظٌ لما رزقهم الله من نعمة الروح والجسم، وكفى بذلك برهاناً على أنه تعالى هو الرازق لكل البشر وإن غاب عنهم كيفية تحقق هذا الرزق فيهم، والثاني في قولهم: (فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة فلينظر أيها أزكى طعاماً فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم أحداً) [الكهف: 19]. وفيه دلالة واضحة على إلهام الله إياهم الحكمة في طلب الرزق، قال الآلوسي: (أي وَلْيتكلف اللطف في المعاملة كيلا تقع خصومة تجر إلى

(1) الكشاف، ج 2، ص 612.
(2) التحرير والتنوير، ج 15، ص 254.
(3) روح المعاني: ج 15، ص 218.
(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 15، ص 302.
(5) ابن عادل، اللباب في علوم الكتاب، ج 12، ص 510. بتصرف.

معرفته، أو لِيَتكلف اللطف في الاستخفاء، ولا يفعلنّ ما يؤدي إلى شعور أحد من أهل المدينة بكم)[1]. وإلهامهم الحكمة في طلب الرزق دليل ظاهر على قدرته تعالى على حفظ الأرزاق، في مقابل الدليل الخفي السابق.

ثانياً: دلالة الحفظ في مشاهد اليوم الآخر:

أ. الحفظ في أرض المحشر:

يمكن تقسيم الآيات المتعلقة بهذا الأمر إلى قسمين، أولهما: ما يتعلق بحشر البشر وجمعهم، دل عليه آيتان: قوله تعالى: (ويوم نسير الجبال وترى الأرض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا * وعرضوا على ربك صفاً لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة) [الكهف: 47-48]، ومن اللطيف ذكر تسيير الجبال التي تكون فيها الكهوف، ففي ذلك دلالة واضحة على أنه لا حافظ من أمر الله في ذلك اليوم، وكذلك بيان بروز الأرض، أي أنه (ليس فيها مَعلمٌ لأحد، ولا مكان يواري أحداً، ولم نغادر منهم أحداً: أي وجمعناهم الأولين والآخرين فلم نترك منهم أحداً لا صغيراً ولا كبيراً)[2]، وكذلك بيان عرضهم صفاً (أي يقومون بين يدي الله صفاً واحداً، ويحتمل صفوفاً صفوفاً)[3].

ودل عليه قوله تعالى أيضاً (بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلاً) [الكهف: 58]، أي (ليس لهم عنه محيص ولا محيد ولا معدل)[4]. وكذلك قوله تعالى: (ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا) [الكهف: 99]، (أي أحضرنا الجميع للحساب)[5].

وأما القسم الثاني فهو متمثل في حفظ أعمال العباد، وذلك في قوله (ويقولون ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضراً ولا يظلم ربك أحداً) [الكهف: 49]، (والكتاب: اسم جنس، أي كتب أعمال الخلق، ويجوز أن تكون الصحائف كلها جُعلت كتاباً واحداً ووضعته الملائكة لمحاسبة الخلق)[6].

ب. حفظ الجنة لأصحابها:

دل على ذلك آيات عدة، منها قوله تعالى: (ما كثين فيه أبدا) [الكهف: 3]، قال الطبري: (وذلك الثواب: هو الجنة التي وُعدها المتقون، وما كثين: خالدين لا ينتقلون عنه ولا يُنقلون)، ومنها قوله تعالى آخر السورة: (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلاً * خالدين فيها لا يبغون عنها حولا) [الكهف: 108]، أي (ليس بعدما حَوتْه تلك الجنات من ضروب اللذات والتمتع ما تتطلع النفوس إليه فتودُّ مفارقة ما هي فيه إلى ما هو خير منه)[7].

ج. حفظ النار لأصحابها:

دل على ذلك ثلاث آيات، أولها: (إنا أعتدنا للظالمين ناراً أحاط بهم سرادقها) [الكهف: 29]، (والسرادق: قيل: ما أحاط بشيء كالمَضْرِب والخِباء، وقيل للحائط المشتمل على شيء: سرادق، وقيل: هو الحجرة تكون حول الفسطاط (بيت الشَّعر)، وقيل: هو ما

(1) روح المعاني، ج 15، ص 231. بتصرف.
(2) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 1158.
(3) السابق والصفحة ذاتها.
(4) السابق، ص 1162.
(5) السابق، ص 1174.
(6) ابو حيان، البحر المحيط، ج 6، ص 128.
(7) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 16، ص 51.

يمد على صحن الدار)[1]، والثانية: (ورأى المجرمون النار فظنوا أنهم مواقعوها ولم يجدوا عنها مصرفا) [الكهف: 53]، قال السمين : (المصرف: المعدِل)[2]، والثالثة: (وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضاً) [الكهف: 100]، قال ابن عاشور: (أي عرض حقيقي ليس من المجاز، وفي تنكيره تهويل).

المبحث الثالث: دلالة الحفظ في القصص القرآني:

المطلب الأول: قصة أصحاب الكهف:

أولاً: حفظ ظاهر:

وقد تمثل ذلك في حفظه تعالى لعقيدتهم بالرغم من المخاوف كما في قوله تعالى (إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى) [الكهف: 13]، وكما في قولهم: (إذ قاموا فقالوا ربنا رب السماوات والأرض لن ندعوا من دونه إلهاً) [الكهف: 14]، وفي إلهامهم الإيواء إلى الكهف.

ثانياً: حفظ خفي:

وتمثل ذلك في حفظ أجسامهم وأرواحهم مع الكلب في ذلك الكهف لمدة ثلاث مئة وتسع سنين، وقد أسهم في هذا الحفظ جعلُ الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال، ومعنى تزاور: تميل، وتقرضهم: أصل القرض القطع، أي أنها لا تطلع في كهفهم، فيدل ذلك على أن فم الكهف كان مفتوحاً إلى الشمال الشرقي، فالشمس إذا طلعت تطلع على جانب الكهف ولا تخترقه، وإذا غربت كانت أبعد عن فم الكهف منها حين طلوعها، وهذا وضع عجيب يسره الله لهم بحكمته[3]. وقد أسهم في ذلك أيضاً جعل هيئتهم مرعبة وهم نيام كما قال تعالى: (لو اطلعت عليهم لوليت منهم فراراً ولملئت منهم رعباً) [الكهف: 18].

المطلب الثاني: قصة صاحب الجنتين وصاحبه:

أولاً: حفظ ظاهر:

لقد ظهرت آثار قدرته تعالى على حفظ الجنتين بوضوح في هذه القصة، فمن ذلك قوله تعالى (وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعاً) [الكهف: 32]، (أي: جعلنا النخل محيطة بهما، مؤزِّراً بها كرومُهما، وجعلنا بينهما زرعاً: ليكون كلٌّ منهما جامعاً للأقوات والفواكه، متواصل العمارة على الهيئة الرائقة والوضع الأنيق)[4]. ومنه قوله تعالى: (كلتا الجنتين آتت أكلها ولم تظلم منه شيئاً وفجرنا خلالهما نهراً) [الكهف: 33]، (أي لم تنقص من أُكلها شيئاً، وفجرنا فيما بين الجنتين نهراً على حدة ليدوم شربهما ويزيد بهاؤهما)[5]، فقد أظهرت الآيات كيف أن الهندسة الزراعية ـ كما تسمى اليوم ـ قد أسهمت في حفظ الجنتين.

ثانياً: بأسٌ لا حافظ منه:

أوصل الاغترارُ بالنعمة صاحبَ الجنتين إلى الكفر والشرك بالله عز وجل، وظن أنهما لن يبيدا أبداً، ولكن القصة بينت لنا أن جنتيه لم تغنيا عنه شيئاً من بأس الله تعالى: (وأحيط بثمره فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها وهي خاوية على عروشها ويقول يا ليتني لم أشرك بربي أحداً * ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصراً) [الكهف: 42-43]. ومعنى أحيط بثمره:

(1) السمين الحلبي، الدر المصون، ج 7، ص 478.

(2) السابق، ج 7، ص 510.

(3) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 15، ص 279.

(4) أبو السعود، إرشاد العقل السليم، ج 5، ص 221. بتصرف.

(5) السابق، الصفحة ذاتها. بتصرف.

(هو عبارة عن إهلاكه بالكلية وأصله: من إحاطة العدو)[1]، ومعنى وما كان له من فئة ينصرونه من دون الله: (أي لم يكن له عشيرة أو جند ينصرونه ويمنعونه من عقاب الله وعذابه، وما كان منتصراً: وما كان ممتنعاً من عذاب الله إذا عذبه)[2].

المطلب الثالث: مظاهر الحفظ الخفي في قصة العبد الصالح مع سيدنا موسى عليه السلام.

أولاً: خرق السفينة:

وهو أول فعل عجيب قام به العبد الصالح، ثم بيّن علته في آخر القصة إذ كان في خرقه لها حفظٌ لأصحابها من الملك الظالم. فهذا أول مظهر من مظاهر اللطف الخفي الذي لم يكن أصحاب السفينة يعلمون عنه شيئاً، فحفظ الله لهم سفينتهم.

ثانياً: قتل الغلام:

وهذا المظهر الثاني من مظاهر اللطف الإلهي الخفي بوالدَي الغلام، الذي لو كبر لأرهقهما طغياناً وكفراً، ولم يكونا يعلمان عن ذلك اللطف الخفي شيئاً، فحفظهما الله لإيمانهما من فتنة الطغيان والكفر على يد أقرب الناس لقلبهما لو كبر.

ثالثاً: إقامة الجدار:

وهذا المظهر الثالث من مظاهر اللطف الخفي بالغلامَيْن اليتيمين، وبسبب صلاح أبيهما حفظ الله لهما كنزهما من أهل القرية البخلاء[3]، فصلاح الوالدين سبب في حفظهما وحفظ ذرياتهما بتقادير إلهية خفية قد لا يعلمون عنها شيئاً. وهذا يذكرنا في حفظه تعالى لأهل الكهف لإيمانهم ولصلاحهم.

المطلب الرابع: مظاهر الحفظ الظاهر في قصة ذي القرنين.

أولاً: حين بلوغه مغرب الشمس:

أخبر الله تعالى أن ذا القرنين وجد عند بلوغه مغرب الشمس قوماً، وبيّن أنه سيعذِّب مَن ظلم منهم نفسه ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذاباً نكراً، وسيتعامل مع مَن آمن بالحسنى واليسر، وفي سلوكه هذا مع القوم حفظٌ ظاهر لإيمان مَن آمن منهم، وفيه ردعٌ لمن ظلم منهم لعله يتبع الهدى.

ثانياً: حين بلوغه مطلع الشمس:

لم تخبرنا القصة بما قام به ذو القرنين مع هؤلاء القوم، لكننا نجد قوله تعالى (كذلك وقد أحطنا بما لديه خبراً) [الكهف: 91]. أي (وقد أحطنا بما عند مطلع الشمس علماً، لا يخفى علينا مما هنالك من الخلق وأحوالهم وأسبابهم ولا من غيرهم شيء)[4]. ومن اللطائف الدّالة على الحفظ في قوله تعالى: (وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال) [الكهف: 17] الإخبار بموقع أهل الكهف، إذ إن وَصْف الشمس في الآية لا ينطبق إلا على كهفٍ يكون بابه باتجاه القبلة، فتميل عليه الشمس حين طلوعها من جهة اليمين، ومن جهة الشمال حين غروبها، وهو ينطبق على الكهف الموجود في الأردن، والله أعلم[5]، وهنا في آية ذي القرنين كانت الشمس مرة أخرى دليلاً لوصف مكانهم، إذ لم يجعل الله لهؤلاء القوم حفظاً يسترهم منها، فانظر كيف دلت القصتان على حفظ وصف موقع القصتين بشكل متقابل.

(1) الرازي، مفاتيح الغيب، ج 21، ص 129.

(2) الطبري، جامع البيان، ج 15، ص 262. بتصرف.

(3) ممن أشار لذلك من المفسرين: أبو حيان: البحر المحيط، ج 6، ص 132، والآلوسي، روح المعاني، ج 15، ص 232.

(4) الطبري، جامع البيان، ج 15، ص 384.

(5) ينظر: د. زغلول النجار، القناة الرسمية له على اليوتيوب: https://www.youtube.com/watch?v=Iwtch80qviE.

ثالثاً: حين بلوغه بين السدين:

وهنا بنى الردم مع أنهم قد طلبوا سداً، وفي ذلك مبالغة في الحفظ، فالردم أعظم من السد[1]، فهذا هو اللطف الإلهي الظاهر الأخير في هذه القصة، والذي حفظ الله به أولئك القوم والناس من بعدهم من إفساد يأجوج ومأجوج إلى أجل مسمى.

الخاتمة:

نحمد الله رب العالمين الذي أعاننا على إتمام هذا البحث، والذي خَلُص إلى أمور كثيرة، نذكر منها:

- أن موضوع الحفظ موضوع محوري في هاتين السورتين، وأنهما قد اشتركتا في الدلالة عليه، وكان لكل واحدة منهما مع ذلك أسلوبها وشخصيتها الخاصة.
- فالدلالة اللفظية والسياقية لاسم سورة الحِجْر دلَّت على محور السورة القائم على بيان أنه لا حافظ لمن أعرض عن منهج الله تعالى.
- وأن الدلالة اللفظية والسياقية لاسم سورة الكهف دلت على محور السورة القائم على أن من اتبع منهج الله فله الحفظ من كل المخاوف.
- وأن السورتين قد اشتركتا في الدلالة على حفظ القرآن، فبينت سورة الحجر أنه محفوظ من التحريف، وبينت سورة الكهف أنه محفوظ من العوج وأنه قيم.
- وأن السورتين اشتركتا في بيان الحفظ المادي والمعنوي للرسول صلى الله عليه وسلم.
- وأنهما اشتركتا في بيان الحفظ الإلهي للمظاهر الكونية: السماوات والأرض ومن فيهما وما فيهما.
- وأنهما اشتركتا في بيان الحفظ في مشاهد اليوم الآخر، من عرض وحساب وجنة ونار.
- وأن القصص الواردة في السورتين قد دلت على الحفظ أيضاً، وقد كان بينها تقابل لطيف.
- فقصة الحجر بينت أنه لا حافظ لمن أعرض عن منهج الله، وقصة الكهف بينت أن الحفظ لمن اتبع منهج الله.
- وأن قصة أصحاب الأيكة بينت أن أيكتهم لم تحفظهم من بأس ربهم، وكذلك قصة صاحب الجنتين بينت أنهما لم يحفظاه من بأس ربه.
- وأن قصة سيدنا آدم عليه السلام في سورة الحجر بينت أن الله حفظه بالرغم من ضعف تكوين جسمه، وكذلك المخلَصون من ذريته، وفي المقابل بينت سورة الكهف هلاك من اتبع إبليس وذريته من أبناء آدم.
- وأن حفظ الجنين في بطن زوج سيدنا إبراهيم عليه السلام بسبب صلاحه، يذكرنا بحفظ مال اليتيمين بسبب صلاح أبيهما، وأن قتل الغلام في العمل الثاني للخضر كان حفظاً لوالدَيْه المؤمنين من الطغيان والكفر.
- وإن إنجاء سيدنا لوط عليه السلام من العذاب، يذكرنا بإنجاء القوم الذين شكوا إلى ذي القرنين ما كانوا يلاقونه من العذاب بسبب يأجوج ومأجوج.
- وأخيراً نشير إلى أن علم المناسبات بين السور غزير بأوجه التناسق الموضوعي في القرآن، فهناك سور متعددة بينها نسيج محكم في الدلالة على موضوعات مشتركة، وقد تناولت هذه الدراسة سورتين منها، وكأمثلة على ذلك نذكر: دلالة سورتي الأحزاب والفتح على فضل الثبات مع النبي صلى الله عليه وسلم، ودلالة سورتي النمل وسبأ على موضوع الشكر، وغير ذلك، وحبذا لو وجهت أنظار

(1) ذكر ذلك ابن منظور، لسان العرب، ج 12، ص 236، وممن ذكره من المفسرين: الطبري، جامع البيان، ج 15، ص 404. والزمخشري، الكشاف، ج 2، ص 630.

الباحثين إلى هذا الدراسات التي تبرز أوجه التناسق الموضوعي بين السور.

والحمد لله رب العالمين

Conclusion

We praise the Almighty Allah for his help in completing this study، which has several conclusions، including:

- The topic of divine protection is a common theme in the two Surahs, Al-Hijr and Al-Kahf, although each of them has its own style and character in approaching this common theme.
- The literal and contextual meaning of the name of Surah Al-Hijr made a clear reference to the theme thereof, which is based on the lack of protection for those who reject the pathway of Allah (SWT).
- The literal and contextual meaning of the name of Surah Al-Kahf made a clear reference to the theme thereof, which is based on the full protection for those who follow the pathway of Allah (SWT).
- Both Surahs asserted the preservation of the Holy Quran. Al-Hijr stressed that it is protected from any distortion, while Al-Kahf asserted that it is protected from any error.
- Both Surahs emphasized the physical and incorporeal protection of Prophet Mohammad (PBUH)
- And, both Surahs commonly elaborated on the custody and protection by Allah (SWT) of the universe, the heavens and earth and what and whom inhibit them.
- Both Surahs explained the protection of the Day of Judgment and its scenes.
- The stories mentioned in both Surahs hinted to the protection of Allah, with a fine resemblance and correspondence between them.
- The stories of Ashab Al-Aikah (people of the thicket) in Al-Hijr and Saheb Al-Jannatin (owner of the two gardens) in Al-Kahf, both explained that these thicket and gardens could not protect their owners from the wrath of Allah (SWT)
- The story of Adam (PBUH) in Surah Al-Hijr explained that despite his physical weaknesses and limitations, he was protected by Allah, and so would be the faithful among his offspring. On the other hand, Al-Kahf explained the perdition of those among Adam's offspring who follow Satan and his offspring.
- The protection of the embryo in the womb of prophet Ibrahim's (PBUH) wife in Surah Al-Hijr has

a fine resemblance to the protection of the wealth of orphans due to the righteousness of their father, in Surah Al-Kahf. Likewise, the killing of the young man in Surah Al-Kahf by Al-Khadr was a protection for his parents from his future injustice and disbelief.

- And, the saving of prophet Lut (PBUH), mentioned in Al-Hijr, carries a resemblance to the saving of the people who complained to Dhul-Qarnain about the hardship they faced due to the mischief of the Gog and Magog people.

المصادر والمراجع

المراجع العربية:

الآلوسي، محمود شكري، (1995)، *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*، تحقيق: عبد الباري عطيه، ط 1، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

الأصفهاني، الحسين بن محمد، 2022، *مفردات ألفاظ القرآن*، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ط 1، دمشق، دار القلم.

البيضاوي، عبد الله بن عمر، 1997، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط 1، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

أبو حيان، محمد بن يوسف، 2010، *البحر المحيط*، تحقيق: صدقي محمد جميل، (ب. ط)، بيروت، دار الكتب العلمية.

الرازي، محمد بن أبي بكر1986، *مختار الصحاح*، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط 5، بيروت، مكتبة لبنان.

الرازي، محمد بن عمر، 1981، *مفاتيح الغيب*، ط 3، بيروت، دار الفكر.

الزمخشري، محمود بن عمر، 2009، *الكشاف*، بيروت، دار المعرفة.

السخاوي، علي بن محمد، 1999، *جمال القراء وكمال الإقراء*، تحقيق: عبد الحق عبد الدايم سيف القاضي، ط 1، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية.

أبو السعود، محمد بن محمد، (د. ت)، *إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم*، (ب. ط)، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

السمين، أحمد بن يوسف، 1987، *الدر المصون في علوم الكتاب المكنون*، تحقيق: د. محمد أحمد الخراط، دمشق، دار القلم.

الشعراوي، محمد متولي، 1997، *تفسير الشعراوي*، (ب. ط)، القاهرة، مطابع أخبار اليوم.

الشنقيطي، محمد الأمين، 1995، *أضواء البيان*، (ب. ط)، بيروت، دار الفكر.

الشوكاني، محمد بن علي، 1993، *فتح القدير*، ط 1، دمشق، دار الكلم الطيب.

الطبري، محمد بن جرير، 2001، *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط 1، القاهرة، دار هجر.

ابن عادل، عمر بن علي، 1998، *اللباب في علوم الكتاب*، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، ط 1، بيروت، دار الكتب العلمية.

ابن عاشور، محمد الطاهر، 1984، *التحرير والتنوير*، ب. ط، تونس، الدار التونسية للنشر.

عرفات، د. عمر، 2017، *دلالة أسماء السور القرآنية على محاورها وموضوعاتها*، ط 1، بيروت، دار الرسالة.

ابن عطية، عبد الحق بن غالب، 2001، *المحرر الوجيز* في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط 1، بيروت، دار الكتب العلمية.

الكلبي، محمد بن أحمد، 1995، *التسهيل لعلوم التنزيل*، تحقيق: د. عبد الله الخالدي، بيروت، دار الأرقم بن أبي الأرقم.

ابن فارس، أحمد بن فارس، 1993، *معجم مقاييس اللغة*، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ب. ط، بيروت، دار الفكر.

القاسمي، محمد جمال الدين، 1997، *محاسن التأويل*، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط 1، بيروت، دار الكتب العلمية.
القرطبي، محمد بن أحمد، 1964، *الجامع لأحكام القرآن*، تحقيق: حمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط 2، القاهرة، دار الكتب المصرية.
ابن كثير، إسماعيل بن عمر، 2000، *تفسير القرآن العظيم*، (ب. ط)، بيروت، دار ابن حزم.

المراجع الأجنبية:

- Al-Alusi, Mahmoud Shukri, (1995), The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Quran and the Seven Repetitions, investigation: Abdel Bari Attia, 1st Edition, Beirut, House of Revival of Arab Heritage.
- Arafat, Dr. Omar, 2017, The significance of the names of the Qur'anic surahs on their themes and themes, 1st edition, Beirut, Dar Al-Resala.
- Abu Alsueud, Muhammad bin Muhammad ,"guiding the sound mind to the merits of the Holy Book", Dar Ihya al-turath al-arabi, Beirut.
- Al'asfhani, Al-Hussain Bin Muhammad, "Vocabulary of the Words of the Qur'an", dar al qalam, Damascus, 2002.
- Ibn Ashour, Muhammad al-Taher, 1984, Liberation and Enlightenment, b. I, Tunis, Tunisian Publishing House.
- Ibn Atiyyah, Abdul haq ibn ghalib, "The brief editor in the interpretation of the dear book", dar al kutub al ilmiyah, Beirut, 2001.
- Al-Baydawi, Abdullah bin Omar, "The Lights of Revelation and the Secrets of Interpretation", Dar Ihya al-turath al-arabi, Beirut, 1997.
- Ibn Faris, Ahmed bin Faris, 1993, A Dictionary of Language Measures, investigation: Abd al-Salam Muhammad Harun, b. I, Beirut, Dar Al-Fikr.
- Abu Hayan, Muhammad bin Yusef, "The Surrounding Sea", dar al kutub al ilmiyah, Beirut, 2010.
- Al-Kalbi, Muhammad bin Ahmed, 1995, Al-Tas'eel for the sciences of downloading, investigation: Dr. Abdullah Al-Khalidi, Beirut, Dar Al-Arqam bin Abi Al-Arqam.
- Ibn Katheer, Ismail bin Omar, 2000, Interpretation of the Great Qur'an, (b. i), Beirut, Dar Ibn Hazm.
- Al-Qasimi, Muhammad Jamal Al-Din, 1997, "Mahasin Al-Ta'weel" investigation: Muhammad Basil Oyoun Al-Soud, 1st Edition, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.
- Al-Razi, Muhammad bin Abi Bakr 1986, Mukhtar Al-Sahah, investigation: Youssef Sheikh Muhammad, 5th edition, Beirut, Library of Lebanon.
- Al-Razi, Muhammad ibn Umar, "Keys to the Unknown", Dar Ihya al-turath al-arabi, Beirut, 1999.
- Al-Sakhawi, Ali bin Muhammad, 1999, Jamal Al-Qira'a and Kamal Al-Iqra', Investigation: Abdel-Haq Abdel-Dayem Seif Al-Qadi, 1st Edition, Beirut, Cultural Books Foundation.
- Al-Samin, Ahmed bin Youssef, 1987, Durr al-Masun fi 'Ulum al-Kitab al-Maknun, achieved by: Dr. Muhammad Ahmad Al-Kharrat, Damascus, Dar Al-Qalam.
- Al-Shaarawy, Muhammad Metwally, 1997, Tafsir Al-Shaarawi, (b. i), Cairo, Akhbar Al-Youm Press.
- Al-Shanqiti, Muhammad Al-Amin, 1995, Adwa Al-Bayan, (b. i), Beirut, Dar Al-Fikr.
- Al-Shawkani, Muhammad Bin Ali, 1993, Fath Al-Qadir, 1st Edition, Damascus, Dar Al-Kalam Al-

Tayyib.

- Al-Zamakhshari, Mahmoud bin Amr, “the Revealer”, Abbasid Press, Cairo, 1992.
- Ibn Adel, Omar bin Ali, “the core of Book science”, dar al kutub al ilmiyah, Beirut, 1998.
- Al-Qurtubi, Muhammad bin Ahmed, “The whole of the provisions of the Qur'an”, dar al-kutub al-misriyya, Cairo, 1964.
- Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir, “Collection of statements on interpretation of verses of the Qur'an”, Hajar Publishing house, Cairo, 2001.